

# النشرة

تصدرها مطرانية الروم الأرثوذكس في بيروت

العدد ٤٧ / ١٩٩٨

الأحد ٢٢ تشرين الثاني

القديسين الرسل فيلمُن وأبفيا

وأرشبَس وأنيسيموس

والقديسة كيكيليا الشهيدة ومن معها

اللحن السابع

إنجيل السحر الثاني

الرسالة ( أفسس ٢ : ١٤ - ٢٢ )

الإنجيل ( لوقا ١٢ : ١٦ - ٢١ )

+ القوانين الكنسية (تابع)

+ قصيدة القديس امفيلوخوس اسقف ايقونية

(سيرته في مكان آخر من هذا العدد).

كتب القديس امفيلوخوس العديد من المؤلفات لم يصلنا منها سوى قصيدة في الكتب القانونية المقدسة للعهدين القديم والجديد. مجموعات الشرع الكنسي تورد في متنها هذه القصيدة التي ثبتها القانون الثاني للمجمع المسكوني السادس وتعتبرها مرجعاً قانونياً كنسياً.

#### + قوانين القديس تيموثاوس الاسكندري

عاش القديس تيموثاوس في القرن الرابع ولمع في عهد الامبراطور فالنس نحو سنة ٣٧٢، وقد خلف أخاه الأسقف بطرس الذي نفاه الامبراطور بسبب الدستور النيقاوي ، فكان الرابع والعشرين في سلسلة أساقفة الاسكندرية. كان من المدافعين الأتداء عن عقيدة تساوي الأقانيم في الجوهر. شارك في أعمال المجمع المسكوني الثاني (٣٨١) وأعلن لاهوت الروح القدس. توفي عام ٣٨٨.

ترك الكثير من المؤلفات وخاصة سير عدد من النساك ، الا ان اهم ما تركه مجموعة من القوانين (عددتها ١٨) وضعها في صورة أسئلة وأجوبة وعالج فيها عدداً من المسائل العلمية والحياتية في الكنيسة منها مثلاً إذا تناول موعوظ أو ولد عمره ٧ سنوات عن جهل ، يأمر بأن يُمنح المعمودية لأن الله قد دعاه (جواب ١)، المرأة التي وضعت مولودها حديثاً لا يفرض عليها صوم الفصح " لأن الصوم قد فُرض لإذلال الجسد ، وعندما يكون الجسد في حال من الضعة والضعف بدون صوم فينبغي للشخص ان ذلك أن يأكل ويشرب ليستطيع التغلب على الضعف" (جواب ٨) ، كذلك لا يسمح للمريض الهزيل الجسم بالصوم (جواب ١٠) ، كما أنه لا يجوز لإكليريكي أن يبارك زيجة غير جائزة بسبب القرابة ولا " أن يملأء القوام في مخالفتهم الشريعة " (جواب ١١).

ثبّت القانون الثاني للمجمع المسكوني الخامس - السادس والقانون الأول للمجمع المسكوني السابع هذه القوانين واعتبرت نافذة في الكنيسة.

#### + قوانين ثيوفيلوس أسقف الاسكندرية

خلف تيموثاوس في كرسي الاسكندرية. عاش في القرن الرابع وكان من المدافعين الكبار عن الإيمان القويم اما ضلال الوثنيين وقد اظهر شعوذة كهنة الوثنيين الذين كانوا يوهمون الشعب بأن التماثيل تستجيب لابتهاالاتهم وتخاطبهم. أظهر للشعب أن الكهنة كانوا يقفون وراء التماثيل ، كما حطّم تماثال سارابس ، وكان ضخماً ثقيل الوزن وشاع عنه بين الشعب أنه اذا تحرك اهتز الكون بأسره ، وأراهم أنه مجرد مخبأ للجرذان. كذلك أذاب تماثيل الأوثان وصنع منها أوانٍ للكنيسة. كان يؤخذ عليه محبته لكتابات اوريجنس وكان قد ابسلها سابقاً. يقول " ان مؤلفات اوريجنس هي كأزهار الحديقة ، فأنا أقطف منها ما هو جميل وأتجنب أشواكها".

ذهب الى القسطنطينية وحضر المجمع المكاني المنعقد هناك عام ٣٩٤. توفي بعد سنوات فترك رسائل قانونية ذكرت في القانون الأول للمجمعين المسكونيين الرابع والسابع وفي القانون الثاني لمجمع ترولو. عدد القوانين التي تركها أربعة عشر عالجت شؤوناً كنسية خاصة ببعض المشاكل التي اعترضت بعض الكنائس في القرى والمدن.

## + القديس أمفيلوخوس

تعيد الكنيسة المقدسة في الثالث والعشرين من تشرين الثاني لتذكار أبينا الجليل في القديسين أمفيلوخوس أسقف ايقونية (آسيا الصغرى) الذي أثار الكنيسة الجامعة بفداسة سيرته وبتعاليمه الجلية. اشترك في المجمع المسكوني الثاني المنعقد في القسطنطينية عام ٣٨١ ودحض هرطقة انكار ألوهة الروح القدس ، واليه أرسل القديس باسيليوس الكبير عدة رسائل جواباً عن أسئلة وجهها اليه ، كما أهداه كتابه عن الروح القدس.

ولد القديس امفيلوخوس في بلدة اسمها قيصرية الثانية في بلاد الكبادوك (آسيا الصغرى) بين العامين ٣٤٠ و ٣٤٥ من عائلة شرفية ارستقراطية. رفيق دربه وجهاده كان ابن خاله القديس غريغوريوس اللاهوتي النزينزي. تلقى امفيلوخوس في صغره مختلف العلوم البشرية وبرع في علم الخطابة فدرس المحاماة وامتحنها في القسطنطينية ابتداء من العام ٣٦٤. وبسبب نزاهته واستقامته وكان لا يحابي الوجوه ولا يراعي الخواطر وتوصيات المقتدرين فلم تستطع الأموال البشرية أن تجعله يزيغ عن الحق أو يصمت عن الظلم.

ذاع صيت امفيلوخوس وتحرك الحساد فاتهموه بالرشوة عندما برّر رجلاً مذنباً متسترأً. أصيب امفيلوخوس بصدمة كبيرة بعدما اختبر استحالة إحقاق العدل بين الناس ، وأيقن أن هناك عدلاً واحداً: العدل الإلهي. وكان ابن خاله القديس غريغوريوس الى جانبه في محنته فحرّضه على ترك المحاماة وتوجيه اهتمامه الى دراسة الكتب الإلهية وتخصيص نفسه لعبادة الله. سمع امفيلوخوس النصيحة وثابر على قراءة الكتب المقدسة وعلى الصلاة والتأمل والنسك. رغب في النسك لكن التزامه الاهتمام بوالده المسن حال دون تحقيق رغبته. في هذه الفترة تعرّف الى القديس باسيليوس الكبير فاتخذه أباً ومرشداً روحياً ومدبراً لنفسه.

عندما انتخب باسيليوس رئيساً لأساقفة قيصرية الكبادوك عام ٣٧٠ ابتدأ امفيلوخوس يقلل من زيارته له خشية أن يدعوه صديقه باسيليوس ليكون في رعاية الكنيسة. لم يطل الأمر حتى فرغ كرسي أيقونية بموت أسقفها فواستينوس فتحرك الشعب والاكليروس وطالبوا بأمفيلوخوس أسقفاً عليهم وذلك للمساعدة على القضاء على الفكر الآريوسي الذي كان ما يزال منتشرأً بدعم من الامبراطور. تمنع امفيلوخوس وحاول الهرب وكتب للقديس باسيليوس

طالباً اعفاه من الأمر فردّ القديس باسيليوس عليه برسالة يحثّه فيها على الاتكال على العناية الإلهية التي اختارته أسقفاً. ومما قاله: " لا تشكُ أيها الحبيب من النقل العظيم الذي وضع على كاهلك والذي يفوق قواك ، على انه لو كنت أنت وحدك ملتزماً بحمله لكان القيام به ليس فقط ثقيلاً جداً بل ايضاً غير مستطاع وغير محتمل ، ولكن اذا كان الرب نفسه يحمله معك فضع اذاً فيه رجاءك ، وهو عزٌّ وجلٌ يُعينُك ويساعدك على إتمام واجباته".

لقد كان اختيار الشعب وباسيليوس موقفاً. فقد ثبتّ امفيلوخوس الإيمان القويم في أبرشيته وتصدّى للهراطقة بكل ما أعطي من نعمة وقوة. شارك عام ٣٨١ مع القديسين غريغوريوس اللاهوتي وغريغوريوس النيصصي في المجمع المسكوني الثاني دحض هرطقة مقدونيوس الذي أنكر ألوهة الروح القدس.

من الحوادث التي تُظهر غيرة امفيلوخوس على الإيمان الحادثة التالية : عندما دعا الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير الأساقفة للنشاور بشأن الانقسام في الامبراطورية كان جواب امفيلوخوس ان عليه منع الأريوسيين من الاجتماع في المدن والقرى. لم يسمع الامبراطور لأمفيلوخوس فما كان منه الا أن قصد الامبراطور ودخل عليه فيما كان جالساً مع ابنه، وقتم الاحترام له متجاهلاً ابنه. غضب الامبراطور فأجابه القديس اذا أنت أحسست بالإهانة من أجل ابنك " فكم بالأحرى يرذل الله، وهو الملك والأب، أولئك الذي يجذفون على ابنه ويقولون انه دونه منزلة". فهم الامبراطور قصده وأمر بأن يُمنع الأريوسيون من الاجتماع وبيدّد شملهم.

واجه امفيلوخوس هرطقة المساليانيين Messalians الذين يواظبون على الصلاة الدائمة ولكنهم يهملون الأسرار المقدسة ويرذلون الاعمال اليدوية لأنها غير لائقة بالناس الروحانيين ، فلا يعيشون من تعب أيديهم ، لذلك منعوا ان تعطى العطاءات لسواهم، وكانوا يدعون انهم بلغوا الى معرفة سرائر الله واتحدوا به واشتركوا في ألوهيته حتى أنهم صاروا منزهين عن الخطأ. دعا امفيلوخوس الى مجمع حضره اكثر من خمسة وعشرين أسقفاً حرموا فيه هؤلاء الضالين ، كما أُلّف عدداً من الكتب لإظهار ضلالهم.

عاش القديس امفيلوخوس حتى أواخر القرن الرابع ، ورقد بسلام عام ٣٩٤. وهكذا شاعت المشيئة الإلهية أن ينتقل امفيلوخوس من الحمامة عن شؤون البشر الى الحمامة عن الإيمان القويم والسعي الى إحقاق العدل الإلهي. فبشفاعاته اللهم الرحمنا وخلصنا آمين.

## + تأمل

كان رجل غني أغلّت له أرضه ففكّر في نفسه قائلاً: " ماذا أصنع فأني ليس لي موضع أخزن فيه غلالتي. ثم قال أصنع هذا ، أهدم أهراي وأبني أكبر منها...". (لوقا ١٢ : ١٦). لماذا يا ترى أرض هذا الغني أغلّت كثيراً وفي قلبه رفضٌ لخدمة الآخرين رغم وفرتها عنده. هذا، دون شك، ليظهر بجلاء صبر الله الذي تشمل رحمته بشراً يشبهون مثل هذا الإنسان. "انه الرب الذي يطلع شمسهُ على الأشرار والصالحين، ويمطر على الأبرار والظالمين" (متى ٥ : ٤٥).

... تأملوا ماذا يصنع الرب مع الإنسان. سكب الأمطار غزيرة على أرض تزرعها أيدي بخيلة؛ وأطلع شمسهُ لكي ينمو الزرع ولكي تكثر الأثمار في الأشجار؛ وزاد خصباً تلك الأرض. كل هذه الخيرات هي منّة من الله: خصب الأرض وطيب المناخ، وفرة الزرع، قوة البقر في الفلاحة، بالاختصار كل الخيرات التي تساعد على خصب الأرض. هذا كله كان من الله. وكيف قابل الإنسان الذي حكى عليه الإنجيل عطايا الرب؟ قابله بطبع رديء وحقد على الآخرين، وبأنانية تحب الاستئثار وترفض المشاركة. نسيَ هذا الإنسان الصلة الطبيعية التي تربط الإنسان بأخيه الإنسان؛ ونسيَ الواجب المحتم عليه بأن يوزع على الفقراء ما يفضل عنه، كما قال الكتاب: "لا تمنع الإحسان عن أهله إذا كان في يدك طاقة أن تصنعه" (أمثال ٣ : ٢٧)، " لا تفارقك الرحمة والحق بل أشددهما في عنقك وكتبهما على لوح قلبك" (أمثال ٣ : ٣)، "اكسر للجائع خبزك..." (اشعيا ٥٨ : ٧).

... امتلأت أهراء هذا الإنسان حتى ضاقت بالقمح، لكن قلبه ظلّ فارغاً من المحبة. عدا ذلك أوقعته وفرة الخيرات بالحيرة فصرخ ماذا أصنع...

... أيها الغني إسمع أقوال السيّد الذي رزقك كل هذه الخيرات. تأمل في نفسك، واذكر من أنت، وافحص جيداً مستفسراً عن الذي أعطاك كل هذه العطايا. إسأل نفسك. أعطيت أنت الشيء الكثير، بينما آخرون قد حرموا منها...

عندما تقرر أن تعمل شيئاً ما بهذه الخيرات التي بين يديك أذكر أنها كلها ليست لك. نعم إنها توفر لك السعادة برهة من الزمن، لكن سرعان ما تتبخّر؛ ورغم ذلك انك ستؤدي حساباً عنها. انك تكسب المال وتخزنه في مكان أمين بحراسة أبواب محكمة الإقفال، لكنك لا تغمض لك عين بسبب همومك إذ أنت دائم التفكير بالخيرات، تقول ماذا أعمل. انه لأسهل عليك أن تقول: "سأعمر البائسين بالخير؛ سأفتح أبواب أهراي؛ سأدعو الفقراء والمساكين، سأتشبه بيوسف فأكون مثله بطل الصلاح والرحمة وأقول: "تعالوا إليّ أيها الجائعون إلى

الخبز؛ ستكون لكم حصّة في كل ما أسبغه الربّ عليّ من خيرات؛ ستنالون كمن ينبوع خير لا ينضب، جميع ما تحتاجون إليه".

كان الغني يفكّر بالخيرات، كيف يكدّسها ويخزّنها في الأهراء، بينما طالبو نفسه كانوا يترصدونه؛ كان يفكر بالمأكل والمشرب وبالتنعمّ بها بينما كانت ساعة رحيله عن هذه الأرض وتركه لكل الخيرات التي جمعها تدقّ منذرة بالموت العاجل. انتبه لئلا يصيبك المصير نفسه. فهذا المثلّ إنّما أعطي للموعظة وللعبرة. تأمل الأرض، فهي تحمل الثمر الكثير، إنّما لا تستفيد هي منه، بل تبسطه لخدمة الناس أجمعين...

القديس باسيليوس الكبير